كيفية ادارة العقل للحركة الاصلاحية في بناء المجتمع المسلم

حامد هادي بدن

جامعة ميسان /كلية التربية

hamed.hadi@uomisan.edu.iq

المستخلص

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد.

فإن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله ﷻ في هذا الكون، ولابد من كيفية إدارة العقل في بناء المجتمع الحضاري في الإسلام.

وقد جاء على البشرية زمنٍ رُجِحت فيه كفة الباطل، فسادت القوانين التي تشير على أن السيادة للأقوى، وراحت قوىُ البغي والطغيان تبطش بالضعفاء، حيث لا مجال لقيم العدل والرحمة والمساواة، وتفرق الناس شيعاً وأحزاباً، وادلهَمَّ الخطب، وخفت نور الحق، وطال ليل الباطل، فبالعقل يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، أكرمنا اللهُ به وبهذا لابد أن نشكر الله ونحمده على نعمة العقل الذي جعلنا الله به سادة الخلق في الأرض.

وفجأةً وقف الكون كله ليرصد شمساً بزغت من أرض الجزيرة العربية إنها شمس الإسلام آخر رسالات السماء إلى الأرض، بُعث بها محمد بن عبد الله ﷺ ، إنها الرسالة التي أحدثت أغرب انقلاب في تاريخ البشر ودستورها القرآن الذي خاطب العقول.

الكلمات المفتاحية: كيفية- إدارة- العقل – الحركة الاصلاحية – المجتمع المسلم

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية دراسة البحث (كيفية إدارة العقل للحركة الإصلاحية في بناء المجتمع المسلم):

أولاً : حاجة الساحة الثقافية والتربوية إلى معرفة مفهوم الإصلاح الفكري الذي نتاجه العقل، لمحاولة تحقيقه في المجتمع .

ثانياً : استجابة لنتائج وتوصيات العديد من الأبحاث والدراسات العلمية والمؤتمرات التي تؤكد على تناول مثل هذه الموضوعات الملامسة للواقع.

رابعاً: بيان المعنى الصحيح للإصلاح في الدنيا وأنه أشمل من كونه في الأنفس و الأبدان والأموال والأعراض فأعظم إصلاح هو الإصلاح في العقول ووقاية المسلمين من الانحراف والفساد في الفكر، مما يترتب عليه اعوجاجاً في السلوك الهدام المؤذي للفرد والمجتمع .

سياسية العقل في التدبر والتفكر والتجديد

أهمية العقل والتفكير:

إنّ للعقل مكانته وأهميته التي لا يمكن إنكارها، و" يتميز الإنسان بالعقل حيث يتجاوز ذاته من خلال قدرته على التفكير ، وهو بذلك لا يخضع إلى قوانين الطبيعة ،

بل يوظفها لصالحه في تطوير حياته بشكل عام"[١].ولمّا كان العقل هو مناط التكليف، إذ لا تكليف من دون عقل[٢]. وهذا الأمر يبين لنا أن الإنسان الذي يوظف عقله يتمكن من الوصول إلى نتائج إيجابيه في إخضاع قوانين الطبيعة لتحقيق تطور الحياة ، إذ أن العقل هو " جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف"[٣].

ولقد أكد القرآن الكريم على العقل والتفكر والتدبر ،كما أمر المولى الكريم في كتابه الكريم بإعمال العقل، وعدم تقييده في النظر والتفكر، والاستنتاج والتدبر، وإيجاد الفروق بين الأشياء، وأمر القرآن هذا لغاية صون العقل عن التبعية والخرافية، ولفته إلى دين الحق، وشريعة الهدى، وما سيحصل عليه[٤].

وبالنظر إلى آيات القرآن ودلالاته يجد المتأمل الدعوة إلى إعمال العقل في المجالات المختلفة: في مجال النظر والتفكر، والاستفهام والسؤال، والاستنتاج والاستنباط، والحوار والنقاش، وإثبات الحقائق وإبرازها، والإخبار عن القصص للتفكر والتدبر فيها، والدعوة إلى النظر في الآيات المعنوية والحسية ومدى نفعها للخلق وقدر فائدتها والمحصول منها، ولعل أمر القرآن في ذلك يتضح في ما سيأتي من الآيات القرآنية :

إن الآيات الكونية مجال كبير من مجالات إعمال العقل بالتفكر والتدبر فيما أودعه الله من أسرار في هذا الكون البديع المتقن، ولهذا نجد دعوة القرآن الواضحة الصريحة في ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ آل عمران،(١٩٠)، وهذا الموضع على وجه الإجمال، وفي موضع آخر يفصل الله تعالى في ذكر الآيات التي هي مجال للتعقل حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ البقرة،(١٦٤)، وقيل في تفسيرها: عن سيد قطب كلاماً جميلاً حول هذه الآية حيث يقول: " إن هذا الكون بذاته كتاب مفتوح، يحمل بذاته دلائل الإيمان وآياته؛ ويشي وراءه من يد تدبره بحكمة؛ ويوحي بأن وراء هذه الحياة الدنيا آخرة وحساباً وجزاء إنما يدرك هذه الدلائل ويقرأ هذه الآيات ويرى هذه الحكمة، ويسمع هذه الإيحاءات ﴿أولو الألباب﴾ من الناس "[٥].

وغيرها من الآيات الدالة على أن الكون وما فيه من الآيات العظيمة دعا القرآن لإعمال العقل فيها والتي تمثل خصائص التصور الإسلامي عن العقل وعلاقته بالفطرة والكون، " وهذه الحقيقة تمثل أحد مقومات التصور الإسلامي عن هذا الكون والصلة الوثيقة بينه وبين فطرة الإنسان والتفاهم الداخلي الوثيق بين فطرة الكون وفطرة الإنسان؛ ودلالة هذا الكون بذاته على خالقه من جهة؛ وعلى الناموس الذي يصرّفه وما يصاحبه من غاية وحكمة و قصد من جهة أخرى"[٦].

ولم تقتصر الدعوة في القرآن لإعمال العقل على الجوانب المادية فقط، بل تجاوزت إلى الجوانب المعنوية، حتى يشعر الإعمال بمدى التكريم والتشريف الذي حظي به من خلال آيات الله تعالى المبثوثة في نفسه وكيانه، ونجد ذلك واضحاً جلياً في آيات الزواج والعلاقة بين الزوجين التي اعتبرها القرآن آية من آيات الله، حيث يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس، (٢٤). إن هذه الآية العظيمة لو تفكر العقل فيها لاهتدى إلى عظمة الله وقدرته، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ البقرة،(٢٩١)، تفكر في عظمة الله وقدرته ، أي إن في فعله، ذلك لعبرا وعظات لقوم يتفكرون في حجج الله وأدلته [٧].

من الآيات الباعثة على التفكر وفسح المجال فيه في المعنويات، ما ضربه الله تعالى من الأمثلة في القرآن الدّالة على حكمة يريدها الله من الخلق ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس(٢٤). كما أن الآيات الكونية المادية، والمعنوية المبثوثة في النفوس والخلائق، تعد مجالاً لإعمال العقل بالتدبر فيها، فكذلك الآيات التنزيلية تعد مجالاً آخر للتفكر والتدبر وميداناً لإعمال العقل، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ البقرة(٢٦٦)

ومن ذلك دعوة القرآن إلى التفكر في الآيات والدلائل التي تدل الخلق إلى الخير والهدى الذي أنزل الله من أجله الكتب، وأرسل من أجله الرسل، يقول سبحانه: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الحشر(٢١) . ومن الآيات التنزيلية ما ضربه الله لنا في قصة المنفق المرائي الذي احترقت جنته، يقول تعالى: ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل(٢٤)، قال الإمام البقاعي: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾: "أي ليكون حالكم حال من يرجى أن يحمل نفسه على الفكر ، ومن يكون كذلك ينتفع بفكره"[٨].

وبالجملة دعوة القرآن إلى أخذ العبر والعظات من أمثال القرآن، فإنها ليست من باب التسلية والترويح فحسب، بل من أجل أخذ العبرة والعظة الهادفة إلى إقناع العقل بما فيه المصلحة والنفع، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الحشر(٢١).

وكذلك "من أروع الآيات التي حثت على التفكر قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾سبأ(٤٦) "، ثم أورد العلة من وراء ذلك فقال: " هذه الخصلة الواحدة المطلوبة مكونه من خطوتين: أولى وثانية. الخطوة الأولى: أن يقوموا لله مثنى وفرادى، والقومة تعني: النهوض والعزيمة. والخطوة الثانية: أن يتفكروا، أي يعمِلُوا عقولهم ولا يجمدوها "[٩].

وفي هذا الأمر من الدلائل والحكم ما لا يمكن تجاوزه، فإن القومة لله تعالى ينبغي أن تكون خالصة لوجهة سبحانه، بعيدة عن كل المؤثرات الخارجية، والأفكار الدخيلة، والمشاعر والعواطف، والضغوطات، ومن ثم تأتي القومة للتفكير، ليفكر كل واحد مع نفسه بمعزل عن تأثير الآخرين، وفي هذا تمام الحرية الفكرية ، وإطلاق العقل نحو التفكير البنّاء الموصل إلى الهدى والرشاد.

وذلك لأن القلوب تغفل، والإنسان بطبيعته ينسى، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾، وقوله تعالى: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ق(٤٥) ، وقوله تعالى في تثبيت فؤاد النبي (صلّ الله عليه وآله

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وسلم) : ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ق(٨). والآيات التي تدعو للتفكر واستخدام العقل في القرآن الكريم كثيرة و بصيغها وأساليبها المختلفة، وطبيعي أن الحاكمية في التجديد والإصلاح والاختيار للعقل، فالعقل هو الذي يميز الحق من الباطل، والحسن من السيئ [١٠]، وهذا ما بينتهُ آيات القرآن، حيث أثبتت له الدور في العمل والعطاء بوظائفه المختلفة.

العقل وأثره في البناء والتجديد الحضاري

إنَّ قيام العقل بكل عملياته الذهنية، يتطلب مساحة واسعة من العطاء الذي في ضوئها يستطيع أن يبتكر ويجدد ويطور ويبني ويخطط ويُنظم، وبغير هذا لا يمكن للعقل أن ينتج معارف جديدة أو يكتشف مقاصد وأحكام كانت غائبة، وتطورات ملائمة للطبيعة المجتمعية المعاصرة.

كما أنه لا يمكن أن يحقق التجديد الشامل إلاّ في ظل المرجعيات العقدية والثقافية والتاريخية ،إذ إنّ أروع ما يبشر به مشروع التجديد في الحياة ، الدعوة إلى حضارة إنسانية تستلهم الوجدان والروح وتكرم الإنسان ، ويمكن إيجاز مضمون فكرة الإصلاح والتجديد على أنها طموح وعمل من أجل الوحدة والتقدم[١١].

لقد باتت الحاجة ملحة لأن يلعب العقل دوره الفعال والمثمر في تجديد العلوم وبناء الحضارة، فعلى سابق الذكر من النصوص القرآنية الداعية إلى حركية العقل و علميته ومهمته في النهوض المعرفي والتطور والسير في الأرض، واكتشاف الجديد فيها، والتنقيب عن المعارف، والتطور في مجالات المعرفة المختلفة، يجد المتأمل أن دور العقل أصبح كبيراً في ميادين البناء والتقدم، والتجديد والتطوير والعطاء.

لأن "التجديد" صفة ذاتية في الإسلام من دون شك – ولأنه الدين الوحيد الذي يحمل في كل واحدة من مفرداته ، فاعلية ، وإحياءً و حركيةً ، وتجديداً ،فهو دعوة مستمرة للقراءة .. قراءة الواقع على هدي الإيمان[١٢] : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) العلق(١) .

وهو دعوة مستمرة إلى طلب العلم والمعرفة :

(وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) طه(١١٤) .

وهو دعوة مستمرة إلى العمل الإيجابي المثمر:

قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة(١٠٥)، وهو دعوة مستمرة إلى السعي الجاد في الحياة :

(وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى)النجم(٣٩-٤٠)

وهو دعوة مستمرة إلى الكدح والبناء :

(يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) الانشقاق(٦).

وإن غياب دور العقل في هذه المجالات البالغة الأهمية تعني استسلامه ورضوخه لضربات الأعداء الذين يمارسون ضده وسائل وممارسات هادفة إلى توقيفه عن العمل، ومصادرة حقه في التفكير والتعلم والعطاء والبذل في الإسهامات والممارسات المناطة به كعقل يعمل وفق منهجية حكيمة رشيدة، مصدرها الوحي، مقرونة بالدليل والحجة والبرهان، إن غياب دور العقل في التجديد والبناء الحضاري يعني استيراد الثقافة المعلبة من قبل أملاءات معادية للإسلام طامعة في استعمار العقل المسلم، وإيداعه في محاضن التبعية والتقليد، والجمود والمصادرة، إن ذلك يعني مصادرة حق العقل

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

المسلم الذي كفله القرآن ودلت عليه الشريعة السمحة، و بـه تحقـق مقاصـدها، فالإسـلام يمتلـك تجربـة تاريخيـة حضارية رائدة ؛ لم تعرف البشرية نظيراً لها من قبل و لا من بعد[١٣].

والتجديد والبناء له مقوماته النابعة من جوهر العقيدة الإسلامية – عقيدة التوحيد- التي تمثل الخط أو الاتجاه الصحيح للسير التكاملي لحركة الإنسان في الحياة من خلال أبعادها الثلاثية : (الفكر – العبادة – الكدح)، فالعقل في تفكير ، والقلب في عبادة ، والجسد في كدح، وفي ظل هذا النزوع يكمن سرُّ تقدم حياة الإنسان وتطورها ، فالنوع " الإنساني بالفطرة المودعة فيه يطلب سعادته الحقيقية، وهي استواؤه على عرش حياته الروحية والجسمية معاً حياة اجتماعية بإعطاء نفسه حظّها من السلوك الدنيوي و الأخروي ، وهذا هو الإسلام ، دين التوحيد "[١٤].

يعني هذا أن الإسلام رسالة ، إصلاحية ، تغييرية ، لا تناقض بينه من جهة وبين التقدّم والتجديد في الحياة من جهة أخرى ؛ بل " إن كل ترقٍ يحصل في العالم ، وكلّ خطوة يخطوها العقل في سبيل الكمال ، ليس هو إلاّ تقرباً إلى الإسلام" [١٥].

ولذا يمكن أن نلخص دور العقل في هذا الجانب بالنقطتين الآتيتين:

الإنسان منذ أن استخلفه الله على الأرض طلب منه أن يقوم بواجب الاستخلاف، وأن يحقق الغاية التي أوجده الله لأجلها من الإيمان به وحده، والتصديق برسله، والإيمان بما أنزل، هذا الدور المناط بالإنسان كخليفة الهدف منه التعبد لله في التعمير والبناء والتشييد وعمارة الأرض بكل ما لدى الإنسان من إمكانات وقدرات ومواهب حتى تستقيم الحياة، وتشبع الرغبات.

إن دور العقل في البناء الحضاري يؤكد واجب الخلافة والمقصد منه، ومن منظور آخر كيف قامت الأمم السابقة بواجب الاستخلاف، ومن ثم الفهم الشامل والصحيح للحضارة المعاصرة بالانفتاح عليها انفتاحاً منضبطاً بضوابط الوحي، يقول عبد الحميد أبو سليمان : " فالفهم الشمولي الصحيح للحضارة المعاصرة، والانفتاح المنضبط نحوها أمر ضروري للتبادل الحضاري الصحيح، لأن هذا الفهم هو الذي يمكن من الانتقاء والاستفادة العلمية والفنية الصحيحة، دون مساس بالقيم والعقائد والهوية"[١٦].

ودور العقل في البناء الحضاري الأصل فيه أن يكون دوراً متبصِّراً، ومتوازناً ذلك أن العقل المسلم عقل أخلاقي، ولقد استفادت الأمم والحضارات السابقة من الخبرات التي جال فيها العقل المسلم فعرف منها وأنكر، وقبل ورفض، وهذا الموقف الذي ينبغي للعقل أن يتمسك به، وهذا الذي ذكره د. عماد الدين خليل[١٧] بقوله: "إن هذا الموقف الحضاري المتبصر المرن، الموزون، حقق مردوده الإيجابي الفعال ليس على مستوى الحضارات الإسلامية فحسب، ولكن عبر نطاق الحضارات جميعاً، العناصر الطيبة الصالحة في هذه الحضارات بمعنى أدق، وهو خلال هذا كله يؤدي وظيفة لم تؤدها من قبل حضارة أخرى بهذه السعة والعمق: حماية التراث البشري، وتمكينه من البقاء في مواجهة تحديات السقوط والنسيان والفناء"[١٨].

ومن هنا فإن مهمة العقل أن يعرف أن النهوض الحضاري للأمة لن يقوم إلا من الهوية والتجربة وقبل

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

ذلك من استلهام الوحي، وهذا ما أكد عليه لؤي صافي[١٩]، إذا قال: "إن النهضة الحضارية للأمة لا يمكن أن تتم انطلاقاً من الواقع الغربي الحداثي، أو اعتماداً على عقلٍ هلامي[٢٠]، بل تتطلب تطوير نموذج حضاري بديل، انطلاقاً من الذاتية التاريخية للأمة التي لا تستمد قوامها وهويتها من تجاربها وحسب، بل تستمدها كذلك من الوحي الذي منحها الرؤية، وأمدها بالقيم، وزودها بالتوجه الذي أدى إلى ظهورها، وإقامتها حضارة متميزة رائدة"[٢١].

إن دورَ العقل في البناء الحضاري يتمثل في مواكبة التطور بالجديد والمفيد في ميادين التكنولوجيا، والتقدم الصناعي، والعلمي، وتشجيع المفكرين والمبدعين، وفسح المجال للعلماء وأرباب الفكر في صناعة التقدم والحضارة، وبذلك تنمو الحياة بشكل متكامل ومتنامي من جميع الجوانب، وعلى كافة الأصعدة والاتجاهات، ومقدرته على مواجهة الأزمات والتحديات المعاصرة.

إذ إن عقل المسلم لا ينفصل عن الوحي في مزاولة النشاط الحضاري بالاشتراك مع الكون باعتبارهم مصادر للمعرفة الإسلامية، فكل النتاج العلمي والتجريبي يوجه في البناء والتطوير والتجديد والابتكار وخدمة الإنسانية، وفي ذلك إثبات للتكاملية وعدم تجيير أحدهما على حساب الآخر، أو إلغاء أحدهما على حساب الآخر حتى لا يحصل التعطيل والإلغاء في المسارين التكاملين[٢٢].

ويمكن تلخيص دور العقل في البناء الحضاري بما يأتي :

١. إن يفهم واجب الخلافة و دوره في عملية الاستخلاف و الوعي بهذا الدور.
٢. إن يكون متبصراً منتقياً لا مقلداً تقليداً أعمى و متوازناً بتوازن الوسطية والتيسير والمرونة .
٣. أن يكون مواكباً للتطور العلمي مع المحافظة على ارتباطه بالوحي .

بناءً على ما سلف من بيان المنهجية القرآنية للعقلية العلمية، ودعوة القرآن إلى نبذ التبعية والتقليد، لثقافة الآباء والأجداد، والسلاطين والحكام، فإنه ومن خلال تلك الأدلة يتضح دور العقل في التعامل مع الجديد مما تفرضه الحياة وينتجه الواقع.

إن دور العقل في التجديد وفقاً للنظرة القرآنية لا يتجاوز القواعد التي رسمها القرآن للتعامل مع المعطيات الجديدة، والمستجدات التي تطرأ في حياة الناس، فإن طبيعة الحياة أنها تتجدد وتتطور، وإذا وقف العقل عن مواكبة تطور الحياة وتقدمها فإن ذلك يعد تعثراً فكرياً، وتخلفاً حضارياً.

إن البنية العقلية التي أسسها منهج القرآن الكريم، وساندتها السنة المطهرة، هي بنية منفتحة، تجمع بين الصلابة والمرونة، فمنهج القرآن يدعو إلى الاجتهاد، ويدل عليه، وهل هناك أكثر من أن تجعل لمن يجتهد ويخطئ أجراً[٢٣].

إن الإنسان بسعيه في فقه ما في الوجود، واكتشاف ثوابته يرى في كل يومٍ جديد، هذا الجديد لا بد أن تكون النظرة إليه نظرة متجددة، وبالتالي تتغير الأفكار والرؤى بما يتناسب مع هذا التغيير والتجديد.

دور العقل في التجديد ينبغي أن يوجه في تقويم ما ألفه الناس من أفكار جامدة، والتي أتت نتيجة ثقافة التبعية والتقليد، فإن الكثير من الناس من يتبع ثقافة قد عفا عليها الزمن، وولى عنها الدهر! ظناً منه أنها الصواب ولن

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

تتجدد، إننا إذا نظرنا إلى نصوص التنزيل نظرة فاحصة يتبين لنا كيف وجه القرآن العقل نحو التعامل مع المعطيات والمستجدات وفق القواعد والكليات، الدالة على ذلك، وكيف عالج الوحي القضايا التي ألفها الناس ، و "أذا كان تجديد الفكر عملية ذاتية ، تحصل من خلال تفتق روح الخلق والإبداع لدى الأمة، بفعل إرادتها من الداخل ، فأنه – في الوقت نفسه – تعبيرُ واضح عن حركة الأمة وحيويتها"[٢٤].

ومن ناحية أخرى فإن من أهم المحاور التي ينبغي أن ينالها التجديد في حياتنا وفقاً للرؤية القرآنية، "نقل الاهتمام والعناية من حقول الأشياء إلى فلك الإنسان"[٢٥]، فإن الأصل التعامل وفق ضوابط حدود الطاقة البشرية، والمقدرة الإنسانية، ومن ذلك الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن فإن ذلك أبلغ في التأثير وأقرب إلى القلوب، وهذا ما اعتمده القرآن في توجيهه لمحددات الحوار وقواعده.

أثر العقل في مواجهة الأزمات الفكرية:

النتاج الفكري في إدارة الأزمات:

لقد مُنيَ العقل المسلم المعاصر بالعديد من المعضلات[٢٦]، التي جعلته يفقد الكثير من الفاعلية والعطاء والإنتاج الفكريين، بعد أن عاش حقباً من الزمن يتربع على عروش السيادة، وميادين العطاء العلمي الحضاري، ولعل السبب في ذلك غياب الوعي بالدور المناط بالعقل من ناحية، وتركيز المعادين للإسلام على نقاط القوة والحيوية لدى المسلمين من ناحية أخرى.

فإنه ومن خلال الدور التاريخي للعقل المسلم، المتمثل في إنتاج المعرفة، وبلورة العلم وقولبته في القوالب الصحيحة، واجتهادات الفقهاء والمفكرين، ونتاج الأوائل يظهر لنا أن العقل المسلم عاش في أوج قوته وعنفوانه، وأبلى بلاءً حسناً في خدمة العلم والمعرفة، وتطويرها وتنقيتها من الشوائب والفساد الذي أراده أعداء الإسلام لبث الغث في الصافي من العلوم، وأن تلك المحاولات من قبل الأعداء قد باءت بالفشل في أغلب الأحيان .

وتكررت تلك المحاولات في صور أخرى، ومسارات مختلفة ومدروسة لاغتيال العقل، وإيقاف وظائفه، ولا تزال هذه المحاولات جارية على قدمٍ وساق، وتتراوح سمومها على العقل بين الفينة والفينة، ولكن ظهورها كما كان مدروساً بخطط ومشاريع إستراتيجية، وتقوم على ذلك دراسات وأبحاث علمية، ونفقات عالية، ومؤسسات مقننة، كلها تسعى إلى تنويم العقل المسلم، والحد من فاعليته وعطائاته المتجددة، وينبغي أن نشير هنا إلى قضيتين أساسيتين[٢٧]:

وهما الغزو الفكري، وتعاطي العقل المسلم معه، لقد وقف العقل المسلم أمام الغزو الفكري على مسارين: الأول تمثل بالاستسلام والنقل الذي نتج عنه التبعية الحضارية، والثاني وقف موقف الاستعداء والمحاربة ونتج عنه الانتحار الحضاري، وإن الموقف الذي يراه العاملون في الحقل الإسلامي من رواد مدرسة إسلامية المعرفة[٢٨] هو موقف الوسط الذي دعا إليه الإسلام، ونصت عليه آيات القرآن والمتمثل في التمييز بين النافع والضار واستلهام المقاصد وفقاً للرؤية الوسطية، وتحقيق الانسجام مع نصوص الكتاب والسنة، وإخضاع تلك الأفكار لمنهج القرآن الكريم، وقياسها بالنظرة الشمولية وفقاً لمقاصد الشريعة، والذي ينتج عنه حوار حضاري، لا يمكِّن للمريدين لتعطيل العقل فعل ما يريدون، وحتى

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

يعترف هؤلاء بحتمية التعامل مع المعطيات الجديدة للعقل، بعدم النيل منه أو اللعب عليه.

وأمام كل التحديات فإن الدور المناط بالعقل ينبغي أن يرتكز على منطلقات الوحي، الداعية للقيام بالدور الإيجابي والفاعل للعقل المسلم من خلال ممارساته ونشاطاته المتعددة، بدءً من النظرة العقلية للكون وإبداعات الخالق سبحانه، وأنه كرم الإنسان من خلال عقله، وجعل العقل مناط التكليف، وانتهاءً بالحوار الجاد والمقنع مع كل الدعاوى والمزاعم، وكشف مكامن الجد فيها، والإفصاح عن الخبيث وإن كان تحت مسميات الانفتاح والتطور، أو القابلية والتحضر، قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٢٩].

إن دور العقل المسلم في مواجهة التحديات والأزمات الفكرية المعاصرة أن لا يقف موقف المتفرج فيما يحاك له، ويعمل ضده، بل لا بد من الانطلاق الذي تحاسر بسبب ما ذكر من العوامل، و اليقظة الفكرية التي تثبت فاعلية العقل المسلم عنصر مهم في المعركة مع الغزو الفكري، ولقد فشل خصوم الفكر الإسلامي في محاولاتهم لتغييب دور العقل المسلم نتيجةً لسببين كما يرى د. طه جابر العلواني، أولى هذه الأسباب: طبيعة العقلية المسلمة نفسها التي أفشلت ذلك المشروع، وثانيها: هو عدم التفات هؤلاء إلى أهمية توظيف المصطلحات الإسلامية والتراثية التوظيف المناسب[٣٠].

فإن اعتماد المناهج الفكرية الحديثة يُعد واحداً من مصادر البناء الفكري للعقل المسلم، حيث يعطي العقل الفاعلية والتجديد في الاستمرار، وتحديد وجهة الدور الذي يمكن أن يلعبه في المساحات والمسافات الشاسعة في الحياة، وعلى وجه الخصوص في بناء عقلية الجيل المسلم الذي تتركز عليه المسؤولية المستقبلية، والنهوض الحضاري القادم، وبذلك يكون المسلم قد أدى دوراً إيجابياً في الاتجاه الصحيح، وهو ما دعا إليه منهج القرآن والسنة النبوية في العلم والنهوض والتجديد، وأسلمه الأفكار، وبناء الجيل .

ودور العقل المسلم في مواجهة التحديات المعاصرة ينبع من منطلقات المنهجية الإسلامية التي تشكله، وتوجهه نحو فهم ماهية الحياة والإحياء والكون وما يدور في فلكه، والكائنات وطريقة التعامل معها، "هذه المنطلقات هي منطلق الوحدانية، والاستخلاف، والمسؤولية، وهذه المنطلقات الثلاثة تشكل الخطوط الأساسية للعقل المسلم، وأي خارطة لا تنطلق من هذه المنطلقات لا تجد في الضمير المسلم، والإرادة المسلمة طاقة للحركة ولا مبرراً للإنجاز"[٣١].

هذه المنهجية التي تعتمد القرآن الكريم مصدرها الرئيس كفيلة بحماية الدور المرموق للعقل المسلم، والعمل على تجذير هذا الدور في بيئات العطاء الفكري، والنمو الحضاري المأمولين.

إنّ دور العقل هو إنتاج معارف وإبداعات سلبها الزمن الظهور والبزوغ، لا لغرض عرضها أو الاستعراض بها، إنما لإظهار عظمة الدور الذي يمكن للعقل المسلم أن يلعبه، والإفادة من ذلك في ساحات المعرفة، والتجديد والابتكار، ولعل ذلك يبرز في ما يحتاجه الواقع اليوم من الأبحاث النظرية والتطبيقية التي تلامس هموم الناس وتحل قضايا الفكر والعقيدة، وفيما تحتاجه الجامعات من الرؤى والتصورات التي تبنى عليها ثقافة الجيل، وفيما تحتاجه مؤسسات الأبحاث من التطوير والدعم والعطاء، وفيما تحتاجه المساجد ودور العبادة والتعليم ومحاضن القرآن الكريم من تجديد في الوسائل، كل هذه المجالات

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وغيرها تمثل بيئة خصبة للدور المطلوب من العقل المسلم لمواجهة تداعيات الأزمة الفكرية التي تعيشها الأمة ، وبالعمل الدؤوب للعقل تقف كل عجلات التثبيط عاجزة .

من هنا فإن دور العقل المسلم في البناء و التجديد ينبغي أن يرقى إلى درجة المسؤولية في فهم العلوم الموروثة، والاجتهاد والتجديد فيها بما يواكب ثقافة العصر، وبما يواجه التحديات الراهنة، ولا يقف دور العقل في البناء المعرفي عند حفظ العلوم واستظهارها فحسب بل يتعدى الأمر إلى فهمها وتحليلها وتنقيتها من الشوائب والدّخن، ذلك أن المنهجية القرآنية قادرة على قيادة العقل نحو التفاعل مع المعطيات والمؤثرات الخارجية، يقول طه جابر العلواني: "والمنهجية القرآنية قادرة على التفاعل مع ظواهر بناء وتشكيل العقل المسلم، ومعالجة قضاياه التاريخية والمعاصرة باعتبارها سبيلاً لذلك لأن المنهج سبيل للوصول إلى الحقيقة وطريقة تسلك في فهم الظواهر وتحليلها"[٣٢].

الإدراك العقلي في بناء المجتمع الحضاري المسلم

يعد الإدراك "أحد أهم المفاهيم الذي ابتكرته المنظومة الإسلامية وانفردت به الحضارة الإسلامية فقد نشأ وتطور في الإطار الزمني والتاريخي لهذه الحضارة وترك تأثيراً مهماً في منظومة الثقافة الإسلامية، وفي تكويناتها وتشكيلاتها، وعلى حركتها ومساراتها"[٣٣].

والإدراك في اللغة: مأخوذ من ادرك، وهو بذل واسع للقيام بعمل ما[٣٤]، وفي اصطلاح الفقهاء: " إنه بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة"[٣٥]، وعُرف أيضاً بأنه : " استفراغ الوسع في النظر فيما لا يلحقه فيه لوم " [٣٦].

وقد ورد أنّ الأنسب في التعبير عنه أنه "ملكة تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية "[٣٧].

وما ينبغي التأكيد عليه أنَّ الإدراك في فضاء الفكر الإسلامي لا يعني طرح مستجدات أو تأويلات جديدة في المنظومة الفقهية أو الفكرية أو الاجتماعية تكون مبتورة عن الثوابت الإسلامية، إذ لا جدال بأنّ السيادة العليا تبقى دائماً للنصوص الدينية من آيات وأحاديث صحيحة، وإنما الإدراك حركة معرفية حسية، توصل الواقع بالإسلام من خلال رؤية أصيلة ترتكز على أصول الإسلام ومبادئه السامية [٣٨].

لأنَ العقل وسيلة لتبيين التكاليف الدينية فيما يتعلق بالفرد والمجتمع، وسيادة نظام الدولة، حيث يبين لهم وظائفهم وتكاليفهم في جميع المناسبات الحياتية الواسعة ، من أجل تحقيق غايات الدين وأهدافه ، فإذا كان العقل غافلاً عن قضايا الإنسان المعاصر ، يكون قد ألغى فلسفته الأساسية ؛ لأن فلسفة العقل هي تحديد مسار (الحوادث الواقعة) من منظار الدين ، وهذه الحوادث هي مختلف قضايا حياة الإنسان المعاصر، فالعقل أساساً يكون في القسم المتحول والمتغير من الحياة وليس في القسم الثابت ، وفي هذا القسم المتغير يجب أن يظهر الدين وجوده وقدراته في القيادة والإرشاد ، فالذي يتكلم باسم الدين ويوضح لنا مسار حركة الحوادث الواقعة في الحياة هو العقل باجتهاد الفقه الإسلامي[٣٩].

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

ويعتقد مرتضى مطهري[٤٠] أن " من أبرز خصوصيات الإسلام هي الارتباط بين الجانب المتغير بسبب متطلبات العصر والجانب الثابت فيه ، وأن كشف هذه العلاقة وهذا الارتباط يحتاج فقط إلى مجتهد ليبحث في الأمر ويعبر عن الحكم الإسلامي وهذا ما نعتبره القوة المحركة في الإسلام "[٤١]. حيث يرى مطهري أن الاجتهاد هو القوة المحركة في الإسلام ،وهو السر الذي يجعله خالداً ومستجيباً لفطرة الإنسان وحاجاته المتجددة على مر العصور.

وعليه فالاجتهاد والتجديد هو إدراك عقلي الثابت الدليل الشرعي سواء أكان قرآناً أم سنة بأي دلالة معتبرة في المتغير مع مراعاة ظروفه، فهي إذاً محاكمة المتغير بمقتضى الثابت حتى ينزل إلى ارض الواقع.

إنَّ إدراك العلاقة بين الجانب الثابت والمتغير في الإسلام هي وظيفة المجتهد ، وإدراكه في بناء المجتمع، فالمجتهد الناجح هو القادر على مواجهة أزمات العصر ووضع الحلول المناسبة بما ينسجم مع روح الإسلام ومقاصده في الحياة[٤٢] .

والحقيقة إنّما تتقوّم حركة الاجتهاد بعقول العلماء والمجتهدين وجهودهم العلمية والبحثية، إذ ليس بمقدور عملية الاجتهاد مقاربة حاجات العصر و مواكبة حركة النهوض الحضاري ما لم ينفتح العلماء والمجتهدون أنفسهم معرفياً وعلمياً على واقع العصر وآلياته ويتعايشون بموضوعية مع الظروف الصعبة التي تحاصر الأمة .

فالسؤال الذي كانت تطرحه العقول الواعية على مدى العصور، يتلخص في كيفية الإفادة من النص الديني تشريعاً وعقيدة ومفهوماً على ضوء الإدراك والوعي، وتزايد مساحة الفهم[٤٣].

وهنا جاء دور الشريعة الإسلامية حيث حثت على التجديد بأجمالها في بعض الجوانب لتترك المجال للعقل وللواقع، يقول محمد عمارة:" لقد وقفت الشريعة الإسلامية عند التفصيل للأحكام مما هو ثابت وللتجديد لما هو متغير "[٤٤].

ولعل أهم حقيقة يمكن أن نقررها في مجال الحديث عن إصلاح وتجديد الفكر الإسلامي ، هي أن مهمة الإصلاح والتجديد لا يمكن النهوض بها ، والتقدم المستمر في طريق إنجازها ، وبالمستوى الذي نطمح إلية من الدرجة العالية ، إلا إذا استعاد المسلمون منطق الاجتهاد ، وتعاملوا مع الفكر الإسلامي بهذا المنطق .

فهو المنطق الذي يفسر لنا كيف استطاع المسلمون في عصرهم الأول تأسيس العلوم ، واكتشاف المناهج ، وابتكار النظريات في مختلف ميادين العلم والمعرفة "ومما لاشك فيه أن مفهوم الوعي والإدراك في العقل منتج معرفي يُعدُّ من أهم ثمرات الإبداع الفكري في الإسلام فيما يمثله من قدرة منهجية خلاقة ذات دور نهضوي كبير في صياغة العقل المسلم وتطوير نشاطه في مسارات الفكر والثقافة و الوعي ؛ ليبرهن على قدرة الإسلام في مواكبة العصر والاستجابة لمتطلباته وتحدياته "[٤٥].

وبهذا فأنَّ تأسيس منظومة تسير بشقين، الأول بناء المجتمع الإسلامي الذي يحكم الإسلام نظاماً وشريعة، وفيماً تكون معاملات الناس فيه على اساس الإسلام كما كان أيام الرسول محمد(ﷺ)، والشق الثاني هو إنشاء دولة مكملة للمنظومة الأولى، أي تكون من نتاج المجتمع الإسلامي الذي في طبيعة الأمر يسعى لوضع أُسسها

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

the Almighty saying: (And those who believe and do righteous deeds, so that we may bring them into the righteous).

3-That the concept of reform aims to build a civilized society that is far from the attraction that aims to tear the ranks of Muslims, and the law has a vision in preserving religion and reason, and building the concept of intellectual reform calls for reviewing the texts of Islamic law and its applications, to reach an integrated vision to achieve the desired civilization reform to build The human mental system.

4-The creation of the concept of reform came at a late stage, and scholars, preachers and reformers in the history of the Islamic nation have had great efforts in seeking to achieve it and strive to preserve the thought of Muslims and address everything that leads them to deviation as previously explained .

5-The interest in intellectual reform has increased in recent times, and the emphasis has been placed on caring for and rooting it, and studies and research have appeared in this, and this is a good phenomenon, no doubt, but it is noticeable that the focus is often on addressing the problems of the term or concept, and this has great significance it must give him the critical

التنظيمية، فقد آلت منظومة العقل في إدراك هاجس تثبيت سلطان العمل، وهذا الأمر يمر على مفترق طرق أولهما: القضاء على التشتت وانحصار الرأي، وثانياً: اسكات الاصوات التي تروي سنة النبي(ﷺ) والتي لا تخاف في الله لومة لائم[٤٦].

How to manage the mind of the reformist movement in

building the Muslim community

Hamd Hadi Badn

Conclusion

1-That Islam gave great attention to reason and thought, and gave man the freedom to see and think, because if reason and thought looked at the great creation and creation of God, and were stripped of all concerns, it will inevitably lead him to fear of God and his piety, and thus correct his thought of everything that leads him to aberration Deviation and corruption.

2-Islam was deeply concerned with the reform and renewal of thought, and he meant it with great care. Indeed, God Almighty indicated in his book that it is one of the great blessings that he grows with them, so no happiness and tranquility for the individual will be achieved except by its fulfillment. The bliss of the people of paradise is to achieve reform for them by

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

importance of the concepts raises again in the Islamic arena.

Mind - the reformist movement - the Muslim community

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(١) أزمة العقل المسلم: عبد الحميد أبو سليمان،(دار الهادي بيروت – لبنان- ط١/ ١٤٢٤- ٢٠٠٣م)، ٢٤٤\٢.

(٢) إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات : طه جابر العلواني، (الدار العالمية للكتاب الإسلامي – الرياض- ط٢/ ١٩٩٤م)، ٢٦٣\١.

(٣) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت : ١٢٥٠هـ)، (دار الكتاب العربي – دمشق- ط١/١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)٣١١\٢.

(٤) أزمة العقل المسلم: عبد الحميد أبو سليمان،(دار الهادي بيروت – لبنان-ط١/١٤٢٤- ٢٠٠٣م) ، ٦٤٢.

(٥) إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي- ط١/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ٤٠٨.

(٦) الاجتهاد والتجديد ، دراسة في مناهج الاجتهاد عند الإمام الخميني والشهيدين المطهري والصدر: إبراهيم العبادي (دار الهادي –بيروت – لبنان- ط١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ١٩٦.

(٧) الاجتهاد والتجديد، دراسة في مناهج الاجتهاد عند الإمام الخميني والشهيدين المطهري والصدر: ٨- إبراهيم العبادي،(دار الهادي – بيروت – لبنان – ط١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ،١٩٤.

(٨) الأزمة الفكرية المعاصرة: طه جابر العلواني،(دار - الهادي- بيروت – لبنان- ط١/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م)،٦٢.

(١٠) الإسلام وضرورة التغيير : محمد عمارة ،(نهضة مصر – ط١/ ٢٠٠٧م)

(١١) الإصلاح الديني والسياسي ،أعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية ،زكي الميلاد وآخرون، ٢٤١.

(١٢) الأصول العامة في الفقه المقارن : السيد محمد تقي الحكيم ، (مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر – ط٢/١٩٧٩م) ، ٢٣١.

(١٣) المستصفى في علم الأصول : محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ،(دار الكتب العلمية – بيروت – ط١/ ١٤١٣هـ)، ٥٤٢.

(١٤) المشروع النهضوي العربي ؛ مراجعة نقدية : محمد عابد الجابري ،(مركز الدراسات الوحدة العربية – بيروت – ط٢/ ٢٠٠٠م) ، ٦١١.

(١٥) من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث، جوج طرابيشي، ط١، دار الساقي- ١٣٨١هـ - ١٩٦١م)٣٩٩\١.

(١٦) بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ، تحقيق : محمود مطرجي (دار الفكر – بيروت – د ط / د ت) ، ٦٣.

(١٧) تجديد الوعي : عبد الكريم بكار، (دار المسلم للنشر والتوزيع – الرياض- ط١/١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) ١٤٨-١٤٩، ٥١١.

(١٨) تكوين الفكر: دراسة في تطور الفكر الإنساني : ،عماد الدين الجبوري، الموقع الالكتروني

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

https://books.google.iq/books?isbn=1780580266

(١٩) تلفيق السلطة وثايات وتهم والاكراه بالخنوع لعلماء البصرة في العصر الأموي حتى العصر العباسي الثالث، أ.م.د. توفيق دواي موسى الحجاج ، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية العدد٣٣ لسنة ٢٠١٨م، على الرابط: https://www.uomisan.edu.iq/ar،

(٢٠) التعريفات : الجرجاني، ١\ ٢٩٨.

(٢١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر،(مؤسسة الرسالة – الرياض- ط١/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ٤١١\٢.

(٢٢) حول تشكيل العقل المسلم : عماد الدين خليل، (قطر: كتاب الأمة- قطر – ط١/ ١٤٠٣هـ) .

(٢٣) ختم النبوة : الشهيد مرتضى المطهري (مؤسسة البعثة – طهران- ط١/ ١٤٠٩هـ) ٧٦.

(٢٤) فلسفة التنوير ،بين المشروع الإسلامي والمشروع الغربي : محمد السيد الجليند (دار قباء -القاهرة – ١٩٩٩م)، ٣٧٧.

(٢٥) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق :محمود خاطر (مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- ط١/ ١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، ٤٣٢\٢.

(٢٦) معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ٣١٤\١

(٢٧) مقدمات في سبيل مشروعنا الحضاري : جمال سلطان (دار الوطن – الرياض- ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، ١٩٨.

(٢٨) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ،(دار الهادي – بيروت – لبنان – ط١/١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) ،٢١٤.

(٢٩) نظرية الإصلاح من القرآن الكريم : أحسان الأمين ،(العارف للمطبوعات –بيروت – لبنان – ط١/ ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ٣١٩.

(٣٠) إعمال العقل: لؤي صافي، (دار الفكر المعاصر- بيروت- ط١/١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ،١٠٣.

(٣١) العقل والعلم في القرآن الكريم :يوسف القرضاوي، (مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١/ ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٢١٣.

(٣٢) المدنية والإسلام : محمد فريد وجدي، (المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ط٥/ ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م)،٣٧٤.

(٣٣) الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي ،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ط٣/١٣٩٣- ١٩٧٣م) ،٢١٣\١٤

(٣٤) حول إعادة تشكيل العقل المسلم: عماد الدين خليل، (كتاب الأمة- قطر – ط١/ ١٤٠٣هـ).

(٣٥) في ظلال القرآن : سيد قطب، (دار الشروق- القاهرة - ط٧ / ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) ١٨٢\.

(٣٦) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد : عامر الكفيشي ،(دار الهادي – بيروت – لبنان – ط١/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ، ٩٨.\٢

-٣٧ من التراث إلى التجديد الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد : زكي الميلاد ، (المركز الثقافي

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

العربـــــي – الـــــدار البيضـــــاء – المغـــــرب – ط١/٢٠٠٤م)، ٣٢\١.

- نظـم الـدرر فـي تناسـب الآيـات والسـور : البقـاعي. http://ar.wikipedia.org

(٣٨) سـنن أبـي داود: أبـو داود سـليمان بـن الأشـعث السجستاني ، (ت : ٢٧٥هـ) ، (دار الكتـاب العربـي – بيروت – د ط/ د ت) ، ٧٨

(٣٩) الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية بين عامي ١٩٥٧ م ـ ١٩٥٨م، أ.م.د عماد مكلف عسل البدران، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، في العدد ٢٤لسنة ٢٠١٤م

The organizational thought of the Islamic Dawa Party between 1957 AD - 1958 AD, Prof. Imad Maklef Asal Al-Badran, in Issue 24 of 2014- Missan Journal of Academic Studies ، على الرابط: https://www.uomisan.edu.iq/ar

(٤٠) إصـــلاح الفكـــر الإســـلامي بـــين القـــدرات والعقبات:، طه جابر العلواني، ٢٦٦.

(٤١) ينظـر: أزمـة العقـل المسـلم : عبـد الحميـد أبـو سليمان، ١٣٤

(٤٢) إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي- ط١/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ٢٠-٢١.

(٤٣) الإسلام دين هداية ورحمه واستعصاء، عبد الله قادري الأهدل، ط١، دار المنارة ـــ جدة، ١٤١٢ه ـــ ١٩٩١م، ٢\١ .

(٤٤) معرفـة الـدين، المرجـع الـديني آيـة الله الشـيخ عبـد الله جـوادي الآملـي، تعريـب: هاشـم الميلانـي، ط١، العتبـة العباسـية المقدسـة – كـربلاء المقدسـة، ١٤٤٣ه – ٢٠٢١م، ١٤٤.

(٤٥) الارتقـاء بالكتابـة، د. محمد إبـراهيم الحمـد، ط٢، دار ابـن خزيمـة للنشـر والتوزيـع – الريـاض، ١٤٣٢ه – ٢٠١١م، ٤.

(٤٦) التربيـة القرآنيـة وأثرهـا فـي تنشـئة الأجيـال، د. عبد الحكيم الأنيس، ط١، دائرة الشؤون الإسلامية – دبي، ١٤٣٥ه – ٢٠١٣م، ٣

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X